قومه ولم يصف النبي صلعم قومه بانهم ضاعوا وانما وصفهم بانهم اضاعوا نبيهم اي اضاعوا وصيه
نبيهم حيث لم يبلغوه مراده وقصته انه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن خرجت نار عظيمه من
مغاره فاهلكت الزرع والضرع فالتجا اليه قومه فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت
هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني ادخل المغاره خلف النار حتى اطفيها وامرهم
ان يدعوه بعد ثلثه ايام تامه فانهم ان نادوه قبل ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلثه يخرج سالما
فلما دخل صبروا يومين واستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلثه ايام فظنوا انه هلك فصاحوا به فخرج صلعم
من المغارة وعلى راسه الم حصل من صياحهم فقال ضيعتموني واضعتم قولي ووصيتي واخبرهم بموته
وامرهم ان يقبروه ويرقبوه اربعين يوما فانهم ياتيهم قطيع من الغنم يقدمها حمار ابتر مقطوع الذنب فاذا
حاذي قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا
الاربعين يوما فجاء في القطيع حمار ابتر فوقف حذا قبره فهم مؤمنوا قومه ان ينبشوا عليه فابى اولاده
خوفا من العار لئلا يقال لهم اولاد المنبوش قبره فحملتهم الحمية الجاهلية على ان ضيعوا وصيته واضاعوه فلما
بعث رسول الله صلعم جاءته بنت خالد فقال صلعم مرحبا بابنة نبي اضاعه قومه فهل بلغه الله اجر امنيته
فلا شك ولا خلاف ان له اجر الامنية وانما الشك والخلاف في اجر المطلوب هل يساوي تمني وقوعه
مع عدم وقوعه بالوجود ام لا اي هل يساوي مجرد تمني حصول الشي مع انه لم يكن حاصلا بما هو حاصل
في الوجود ام لا فقوله بالوجود متعلق بتساوي لا بالوقوع يقال هذا الشي يساوي درهما ويساوي
بدرهم فان في الشرع ما يؤيد التساوي في مواضع كثيرة كالاتي للصلوة في الجماعة فتفوته الجماعة فله
اجر من حضر الجماعة وكالمتمني مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجورهم
ولكن مثل اجورهم في نياتهم او في عملهم فانهم جمعوا بين العمل والنية ولم ينص النبي عليهما ولا على واحد
منهما والظاهر انه لا تساوي بينهما ولذلك الاجر طلب ابن سنان الابلاغ حتى يصح له مقام الجمع
بين الامرين فيحصل على الاجرين والله اعلم وفي بعض النسخ فيحصل الاجرين والامران هما النبوة والرسالة
والاجران ما يترتب عليهما من الكمالات الاخروية فص حكمة فردية في كلمة محمدية
وفي بعض نسخ الشيخ رضي الله عنه حكمة كلية انما كانت كلمته فردية لانفراده بمقام الجمعية الالهية
الذي ما فوقه الا مرتبة الذات الاحدية لانه مظهر الاسم الله وهو الاسم الاعظم الجامع للاسما والنعوت
كلها ويؤيده تسمية الشيخ لهذه الحكمة بالحكمة الكلية لانه جامع لجميع الكليات والجزئيات لا كل الاسما
الا وذلك تحت حكم الله ولا مظهر الا وهو ظاهر بكلمته وايضا اول ما يحصل به الفردية انما هو بعينه الثابتة
لان اول ما فاض بالفيض الاقدس من الاعيان هو عينه الثابتة واول ما وجد بالفيض المقدس
في الخارج من الاكوان روحه المقدس كما قال اول ما خلق الله نوري فحصل بالذات الاحدية

والمرتبة الالهية وعينه الثابتة الفردية الاولى ولذلك قال رضي الله عنه انما كانت حكمته
فردية لانه اكمل موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدي به الامر وختم وكان نبيا وادم
بين الماء والطين ثم كان بنشاته العنصرية خاتم النبيين انما كان اكمل موجود في هذا النوع
لان الانبيا عليهم السلم اكمل هذا النوع وهو منهم مظهر الاسم كلي وجميع الكليات داخل تحت
الاسم الالهي الذي هو مظهره فهو اكمل افراد هذا النوع ولكونه اكمل الافراد بدي به امر الوجود
بايجاد روحه اولا وختم به امر الرسالة اخرا بل هو الذي ظهر بالصورة الادمية في المبدية وهو
الذي يظهر بالصورة الخاتمية للنوع ويفهم هذا السر من يفهم سر الخاتمية فلنكتف بالتعريض
عن التصريح والله ولي الحمد واول الافراد الثلاثة وما زاد على هذه الاولية اي على هذه
الفردية الاولية التي هما الثلثة من الافراد فانه عنها وهذه الثلثة المشار اليها في الوجود
وهي الذات الاحدية والمرتبة الالهية والحقيقة الروحانية المحمدية المسماة بالعقل الاول
وما زاد عليها فهو صادر منها كما هو مقرر ايضا عند اصحاب النظر فكان عليه السلام ادل
دليل على ربه فانه اوتي جوامع الكلم التي هي مسميات اسما ادم اي واذا كان الروح المحمدي
اكمل هذا النوع كان ادل دليل على ربه لان الرب لا يظهر الا بمربوبه ومظهره وكما لان الذات
باجمعها انما يظهر بوجوده لانه جوامع الكلم هي امهات الحقائق الالهية والكونية الجامع لجزئياتها
وهي المراد بمسميات اسما ادم فهو ادل دليل على الاسم الاعظم الالهي فاشبه الدليل في تثليثه
اي صار مشابها للدليل في كونه مشتملا على التثليث وهو الاصغر والاكبر والحد الاوسط
والدليل دليل لنفسه اللام للعهد اي هذا الدليل الذي هو الروح المحمدي هو دليل على نفسه
في الحقيقة ليس بينه وبين ربه الامتياز بالاعتبار والتعين فلا غير ليكون الدليل دليلا له
ولما كانت حقيقته تعطي الفردية الاولى بما هو مثلث النشاة لذلك قال في باب المحبة التي هي الوجود
حبب الي من دنياكم ثلث بما فيه من التثليث اي لما كانت حقيقته حاصلة من التثليث المثبت
عليه قال حبب الي من دنياكم ثلث وجعل المحبة التي هي اصل الوجود ظاهرا فيه ثم ذكر النسا
والطيب وجعلت قرة عينه في الصلوة اي قدم ذكر النساء والطيب ثم قال اخرا وجعلت
قرة عيني في الصلوة فابتدا بذكر النسا واخر الصلوة وذلك لان المراة جزء من الرجل في
اصل ظهور عينها فحن اليها حنين الكل الى جزئه وكما انه عليه السلام ادل دليل على ربه وقال والدليل
دليل لنفسه واوقع على سبيل الاعتراض قوله ولما كانت حقيقته تعطي الفردية رجع
الى الكلام فقال ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفته بربه فان معرفته بربه